وقيل من رجع عن قتله الى منزله آخر في الليل سره الطحاوي وغيره لك نزلت في ابي جهل وكان اخذ الحجر
ب ملأ ثوبه ليرميه به ومركبه وهامه فذلك قوله تعالى ان الى ربك الرجعى اي المرجع في الآخرة
وفيه تهديد وتقرير لهذا الانسان غرا بحمية الجاهلية ثم هو لعلمه انه متكبر اراءيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل وذلك انه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة م عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته
يفعل ذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فجأهم منه فيه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا
مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله تعالى في حديث ابي هريرة او شيء
بلغه كلا لا تطعه اي في قوله صلى لا تطعه فاوامره بما امره به زاد في رواية فليدع ناديه
يعني قومه م عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند
البيت لاطأن عنقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو فعله لاخذته الملائكة ز
الترمذي عيانا ومعنى اراءيت تعجيب للمخاطب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفائدة التنكير
في قوله عبدا بدل على انه كامل العبودية او المعنى اراءيت الذي ينهى اشنع الخلق عبودية في العبد
حديثا وهذا اذا به وعلاته فيل ان هذا الموعد يلزم لكل من ينهى عن الصلاة وعن كل اعانة الله
ولا يلزم منه المنع من الصلاة في الدار المغصوبة وفي الاوقات المكروهة لان قوله ورد النهي عن
ذلك في الاحاديث الصحيحة ولا يلزم منه المنع من المواعيد والدعاء وهيئة من قيام الليل وصلاة التطوع
والاعتكاف لانه لا استحباب مصلحة الا ان يكون ذهبه الموالي والزوج اراءيت ان كان على الهدى
يعني العبد المنهي وهو النبي صلى الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد
اراءيت ان كذب يعني ابا جهل وتولى اي عن الايمان وتقديم نهي الاراءيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى وهو على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متولي عن الايمان اي اعجب من قوله الم يعلم يعني
ابا جهل بان الله يرى له افعاله وجزاءه به وفيه وعيد شديد وتهديد عظيم
كلا اي لا يعلم ذلك ابا جهل لئن لم ينته يعني عن ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم وعن تكذيبه
لنسفعا بالناصية اي لنأخذن بناصيته فلنجرنه الى النار فيما اسفعت الشيء اي الكتوته
وجذبته جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الرأس والسفع القبض اي لنضربن وجهه
بالنار ولنسودن وجهه ولنذلنه ثم قال تعالى بدل الناصية ناصية كاذبة اي صاحبها
كاذب مخاطئ قال ابن عباس لما نهى ابا جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل اتنتهرني فوالله لانا اكثر عليك منك خيلا
ورجالا م عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء ابو جهل فقال الم انهك
عن هذا فاغلظ له النبي صلى الله عليه وسلم فزجره فقال ابو جهل لقد علمت ما بها ناد اكثر منا
فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته
زبانية الله اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب صحيح ومعنى فليدع ناديه اي
عشيرته وقومه فليستنصر بهم واصل النادي المجلس الذي يجتمع الناس فيه ولا يسمى ناديا حتى
يكون فيه اهله سندع الزبانية يعني الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس يريد زبانية

جهنم سموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع كلا اي ليس الامر
على ما هو عليه ابو جهل لا تطعه ايها تترك الصلاة واسجد اي صل لله واقترب اي تقرب
الى الله م عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء وهذا مذهب ابراهيم النخعي والثوري عند الشافعي يجب السجدة والمستمع
ان يسجد عند قراءتها لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اقرأ باسم ربك والذي انزل القرآن اخرجه مسلم والله اعلم

تفسير سورة القدر وتسمى سورة الليلة

وفيها مكية
وقيل انها مدنية وهي خمس ايات وثلاث
وثلاثون كلمة ومائة واثنا عشر حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل انا انزلناه اي القرآن يعني
كتابة مزبورا مكتوبا على العرب وقيل انه انزل القرآن جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا ليلة القدر وهو موضعه في بيت العزة ثم نزل به جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما مفرقة في مدة عشرين سنة فكان يتعجب الوقوع ولما
جاء الله وقيل انما انزل الى سماء الدنيا ليشرف الملائكة نزوله ولانها كالمشترك بينها
وبين الملائكة فهم يشاركوننا في شرفها وفضلها وسميت ليلة القدر لان فيها تقدير الامور
والاحكام والارزاق والاجال وما يكون في تلك السنة الى مثلها من الليلة من السنة المقبلة
يقدر الله تعالى في ملائكته وعلمائه ومعنى هذا ان الله تعالى يظهر لملائكته ويامرهم بفعل
ما هو مثبت في علمه ان يكتب لهم ما يقدر في تلك السنة ويوقع ايا ويبين المراد منه انه يحدث
في تلك الليلة لان الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال الزجاج قيل للحسين بن
الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض فما معنى ليلة القدر
قال سهل والمقادير الى السموات وتفصيل الفضل المقدر وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها
وكثرة فضلها على الليالي من قولهم لفلان قدر عند الامراء اي منزلة وجاه وقيل سميت بذلك
لان العمل الصالح يكون فيها قدر عند الله لكونه مقبولا وقيل لسمو قدرها بالملائكة

فصل في فضل ليلة القدر وما ورد فيها

م عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه واختلف العلماء في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى رجلان اي خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم وهذا اعلى من هذا
القول لان اخر الحديث يدل عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتمسوها في السبع الاواخر
الاواخر في التاسعة والسابعة والخامسة فيرجع هذا على انها باقية الى يوم القيامة مروي عن عبد الله بن انيس
مرفوعا وبه قال ابو هريرة وعبادة بن الصامت وقد روي عن ابي هريرة ان رجلا من بني غفار قال
سهل وعامة الصحابة والعلماء فيرجع هذا على انها باقية الى يوم القيامة مروي عن عبد الله بن انيس
مرفوعا وبه قال ابو هريرة وعبادة بن الصامت وقد روي عن ابي هريرة ان رجلا من بني غفار قال
رمضان استقبلنا فقال ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من بني غفار قال
رمضان استقبلنا فقال ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من بني غفار قال
تكون في سبع ليلة وفي تسع ليلة وفي خمس ليلة اخرى هكذا اليها قالوا وبه قال الجمهور من الائمة

Copyright © Georgetown University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)